

بالمسيحيين وهي تسمية لا توافق واقع النصارى لتحريفهم دين المسيح عليه السلام (٨) . فالحق والصواب أن يطلق عليهم نصارى ، التعريف بالمسيح عليه السلام إجمالاً من خلال القرآن الكريم وما يتفق معه مما ورد في أناجيل النصارى المسيح عليه السلام (١) نبي من أنبياء بني إسرائيل ، دعا إلى الله عز وجل وبلغ رسالة ربه عز وجل . وقد ذكر الله عز وجل هذا النبي الكريم في القرآن الكريم ، من أشملها قوله تعالى : (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ " وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ • قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ = وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَسَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا • إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُسْلِمُونَ • رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ • وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُوهًا وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُكْرِبِينَ * إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ارْفَعْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَطَهِّرْكَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّوْا لَكَ لِيُنْزِلَ فِيكَ الْقُرْآنَ وَتُحَدِّثَ فِيهِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ • فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاعْبُدُوهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَشَرٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِكَلِمَتِهِ كَمَا خَلَقَ مِنْ قَبْلِهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلِمَتِهِ وَهِيَ قَوْلُهُ ((كُنْ)) وَجَعَلَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ آيَةً حَيْثُ خَلَقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مَرْيَمَ بِدُونِ أَنْ يَكُونَ لَهَا زَوْجٌ أَوْ يَمْسَسَهَا بَشَرٌ بَلْ كَانَتْ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا عِبْدَةً صَالِحَةً طَاهِرَةً مَبْرُوءَةً مِنَ الْخَبْثِ وَالْفَسَادِ . وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا حَقِيقَةُ دَعْوَةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَحْدَهُ لِاشْرِيكَ لَهُ وَقَدْ وَجَّهَ دَعْوَتَهُ لِبَنِي جَنْسِهِ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ انْحَرَفُوا كَثِيرًا عَنْ دِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنْ قَوْمَهُ كَذَّبُوهُ وَسَعَوْا إِلَى قَتْلِهِ فَانجَاهَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ . وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى الْأَنْجِيلِ الْمَوْجُودَةِ بَيْنَ يَدَيْ النَّصَارَى نَجِدُ أَنَّهَا صَرَّحَتْ بِكَثِيرٍ مِمَّا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَصْرِيحًا وَاضِحًا لَا لَبْسَ فِيهِ . وَمِنْ ذَلِكَ : بَشَرِيَّةُ الْمَسِيحِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَشَرِيَّةَ الْمَسِيحِ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ وَقَدْ قَصَّ لَنَا الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا خَبْرَهُ مِنْ لَدُنْ جَدِّهِ امْرَأَةِ عِمْرَانَ ثُمَّ أُمِّهِ ثُمَّ خَيْرِ وُلَادَتِهِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ جَمِيعَ الْأَنْجِيلِ أَنَّهُ وَلِدٌ مِنْ مَرْيَمَ وَأَنَّهُ طَرَأَ عَلَيْهِ مَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْوُجُودِ بَعْدَ الْعَدَمِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالتَّعَبِ وَالنُّوْمِ وَالْمَوْتَ (١) وَسَائِرِ الْخِصَالِ الْبَشَرِيَّةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [المائدة : ٧٥] وَقَدْ صَرَّحَ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فِي الْأَنْجِيلِ بِأَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ . ٨ * فَقَدْ وَرَدَ فِي ((إِنْجِيلِ مَتَّى)) (٤٠ / ١٠) : ((مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُنِي الَّذِي أَرْسَلْتَنِي) . * وَيَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمَدِينِ لِدَعْوَةِ النَّاسِ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَبِرِسَالَتِهِ ، وَالَّذِي يَرْذَلُنِي يَرْذَلُ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي * ٨ وَفِي ((إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا)) ذَكَرَ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا (٤ / ٣٤) : ((قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مِشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي . مَحَ وَفِي (١٧ / ٣) يَذْكَرُ عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ : ((وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ)) (١) . ٣- أَنَّهُ رَسُولٌ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) [آل عمران : ٤٩] ٣ وَقَدْ وَرَدَ فِي ((إِنْجِيلِ مَتَّى)) (٢٤ / ١٥) : أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَحِقَتْهُ امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ تَطْلُبُ مِنْهُ شِفَاءَ ابْنَتِهَا الْمَجْنُونَةِ ، فَقَالَ الْمَسِيحُ : ((لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ) . ٨ . وَكَذَلِكَ فِي ((إِنْجِيلِ مَتَّى)) (٥ / ١٠) : أَنَّ الْمَسِيحَ أَرْسَلَ تَلَامِيذَهُ إِلَى الْقُرَى الْيَهُودِيَّةِ ، وَقَالَ لَهُمْ : ((إِلَى طَرِيقِ أُمِّمْ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةِ السَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرَى إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ) . 17 أَنَّهُ دَعَى إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ = قَالَ جَلَّ وَعَلَا عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) [آل عمران : ٥١] . * وَفِي ((إِنْجِيلِ لُوقَا)) (٨ / ٤) : أَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِلشَّيْطَانِ لِمَا طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ : ((اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ)) . * وَكَذَلِكَ قَالَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي رَأَتْهُ بَعْدَ قِيَامِهِ مِنَ الْمَوْتِ فِي كَلَامِهِمْ فِي ((إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا)) لِأَنَّهَا لَمْ أَصْعُدْ بَعْدَ إِلَى أَبِي وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي ، إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَالْهِيَ وَالْهَيْمُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) [آل عمران : ٥١] . ٦- قَالَ ((مَتَّى)) فِي إِنْجِيلِهِ (١٧ / ٥) عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ : ((لَا تَنْظُرُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقِضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ مَا جِئْتُ لِأَنْقِضَ بَلْ لِأَكْمِلَ) . ٦- أَنَّهُ دَعَى إِلَى التَّوْبَةِ : وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ